غَضُّ الْبَصَرِ

للشيخ / ندا أبو أحمد

(غض البصر)

تمهيد

إن الحمد لله تعالى نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَن يهد الله فلا مضل له، ومَن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.....

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [سورة آل عمران: 102]

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [سورة النساء: 1]

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (70) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [سورة الأحزاب:70،71]

أما بعد...،

فإن أصدق الحديث كتاب الله ــ تعالى ــ وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (الأعراف: 33)

وفي "الصحيحين" من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

" لا أحد أغيرُ من الله، من أجل ذلك حرَّم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ".

• ومما لا شك فيه أن الزنا هو من أفحش الفواحش لما فيه من تمزيق للأعراض واختلاط للأنساب، من أجل ذلك نهانا الله من الاقتراب منه؛ فقال تعالى:

﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ (الإسراء: 32)

وفي "مسند الإمام أحمد" عن المقداد بن الأسود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

"ما تقولون في الزنا؟ قالوا: هو حرام حرَّمه الله ﷻ ورسوله، فهو حرام إلى يوم القيامة"

• ولذلك فإن المؤمنين أصحاب النفوس السوية والفطرة السليمة لا يحبون هذا الأمر.

فقد أخرج الإمام أحمد بسند صحيح من حديث أبي أمامة ﷺ:

"أن فتى شابًا أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، ائذن لي بالزنا، فاقبل القوم عليه فزجروه، وقالوا: مه... مه، فقال: أدنه، فدنا منه قريبًا، فقال: اجلس، فجلس، فقال: أتحبه لأمك؟ قال: لا والله جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم، قال: أفتحبه لابنتك؟ قال: لا والله جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لبناتهم، قال: أفتحبه لأختك؟ قال: لا والله جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لأخواتهم، قال: أفتحبه لعمَّتك؟ قال: لا والله جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لعمَّاتهم، قال: أفتحبه لخالتك؟ قال: لا والله جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لخالاتهم، فوضع النبي ﷺ يده عليه، وقال: اللهم اغفر ذنبه وطهِّر قلبه وحصِّن فرجه، فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت على شيء ".

• ومَن استخفَّ بأوامر الله وتعدَّى حدوده ووقع فيما نهاه عنه فقد استحق عقاب الله.

فقد أخرج الإمام أحمد بسند صحيح من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ أن النبي ﷺ قال:

" ما ظهر في قوم الربا والزنا إلا أحلوا بأنفسهم عقاب الله ﷻ ".

• **وهذا العقاب قد يكون أخروي، كما قال تعالى:**

﴿ وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ وَلاَ يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلاَ يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً (68) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً ﴾ (الفرقان: 68 ــ 69)

• **وأما العقوبة الدنيوية فتظهر في قول النبي ﷺ**

في الحديث الذي أخرجه ابن ماجة والحاكم في المستدرك من حديث ابن عمر ــ رضي الله عنهما ــ وهو حديث طويل وفيه:

" يا معشر المهاجرين، خمس إن ابتليتم بهن وأعوذ بالله أن تدركوهن، لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا "

• فما هو نازل اليوم بالأمة من كثرة الحروب والإرهاب والفيضانات والزلازل والأمراض والأدواء المعضلة؛ كل ذلك بسبب الزنا والإعلان به وشيوعه في كل مكان وناد.

• فمن أجل عدم الوقوع في هذه الفاحشة النكراء والجريمة الشنعاء وضع الله ﷻ ضوابط وحواجز شرعية تمنع فتنة أحد الجنسيين بالأخر وتسد كل طرق وأبواب الفاحشة.

• فمن هذه الضوابط والحواجز التي وضعها الله ﷻ لتكون سياجًا بين الرجل والمرأة لعدم وصول كلا منها للأخر هو غض البصر.

قال تعالى: ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (30) وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾ (النور: 30ــ31)

وغض البصر معناه: الخفض وإطباق الجفن على العين بحيث يمنع الرؤية، وقد يكون بمجرد صرف البصر عن المنهي عنه.

قال ابن باز ــ رحمه الله ــ:

فأمر الله ﷻ في هاتين الآيتين الكريمتين المؤمنين والمؤمنات بغض الأبصار وحفظ الفروج وما ذاك إلا لعظم فاحشة الزنا وما يترتب عليها من الفساد الكبير بين المسلمين ولأن إطلاق البصر من وسائل مرض القلب ووقوع الفاحشة وغض البصر من أسباب السلامة من ذلك.

قال السيوطي ــ رحمه الله ــ في تفسير هذه الآية:

وفي الآية تحريم النظر إلى النساء وعورات الرجال وتحريم كشفها.

قال ابن القيم ــ رحمه الله ــ: فلما كان غض البصر أصلاً لحفظ الفروج بدأ بذكره، فإذا غض العبد بصره غض القلب شهوته وإرادته وإذا أطلق القلب شهوته لأن العين مرآة القلب.

- فهناك ربط بين غض البصر وحفظ الفرج؛ لأن الوقوع في الفواحش إنما يكون بمقدمات يأخذه الشيطان خطوة خطوة؛ **ولذلك قال ربنا:** ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ **(البقرة:168، 208) (الأنعام:142)**

نظرة – خطرة – فكرة – إرادة – عزيمة – فعل، فالشيطان يستدرجه دركة دركة.

قال بعض أشياخ الشام: مَن أعطى من نفسه أسباب الفتنة أولاً لم ينجُ منها وإن كان جاهدًا.

ولتقريب هذه الصورة تعال لننظر إلى المثل الذي ضربه ابن القيم كما في كتابه "روضة المحبين ونزهة المشتاقين"، ***قال ابن القيم ــ رحمه الله ــ:***

مثل الرجل الذي يتبع النظرة الأولى الثانية، ولا يغض الطرف عما حرم عليه كمثل رجل ركب فرسًا ؛ فمالت به إلى درب ضيق آخره فيه عَطَبُهُ، هذه الدرب ضيق بحيث ينفذ فيه هذا الفرس بصعوبة، وإذا دخل فإنه لا يستطيع أن يستدير فيه، فإذا همت بالدخول فيه فاكبحها لئلا تدخل، فإذا دخلت خطوة أو خطوتين فصيح بها وردها إلى الوراء عاجلاً قبل أن تتمكن من الدخول، فإن رددتها إلى الوراء سهل الأمر، وإن توانيت حتى ولجت (دخلت) وسقتها داخلاً ثم قمت تجذبها بذنبها عسر عليك أو تعذَّر خروجها، فهل يقول عاقل: إن طريق تخليصها سوقها إلى الداخل؟

– فكذلك النظرة إذا أثرت في القلب، فإن عَجَّلَ الحازم وحسم المادة من أولها سهل علاجه، وإن كرر النظر ونقب في محاسن الصورة ونقلها إلى قلب فارغ فنقشها فيه تمكنت المحبة، وكلما تواصلت النظرات كانت كالماء يسقي الشجرة فلا تزال شجرة الحب تنمى حتى يفسد القلب ويُعْرِض عن الفكر فيما أُمِر به، فيخرج بصاحبه إلى المحن ويوجب ارتكاب المحظورات والفتن ويلقي القلب في التلف.

والسبب في هذا أن الناظر التذَّت عينه بأول نظرة فطلبت المعاودة، كأكل الطعام اللذيذ إذا تناول منه لقمة ولو أنه غض أولاً لاستراح قلبه وسلم.

▪ ***وكما رُوِيَ عن النبي ﷺ كما عند الحاكم في "المستدرك" والطبراني:***

"**النظرةُ سهمٌ من سهام إبليس**" فإن السهم شأنه أن يسري في القلب فيعمل فيه عمل السم الذي يُسقاه المسموم، فإن بادر واستفرغه وإلا قتله ولابد.

فغض البصر استعفاف، وهو وسيلة لحفظ الفرج، فالعين رائد القلب

كما قال بعضهم: **ألم تر أن العين للقلب رائد فما تألف العينان فالقلب آلف**

ويقول ابن القيم ــ رحمه الله ــ كذلك كما في كتابه "الجواب الكافي" عندما تكلم عن الزنا فقال: ولما كان مبدأ ذلك من قبل البصر جعل الأمر بغضه مقدمًا على حفظ الفرج، فإن كل الحوادث مبدؤها من النظر، فالبداية تكون نظرة – ثم تكون خطرة – ثم خطوة – ثم خطيئة، فأما اللحظات فهي رائدة الشهوة ورسولها، وحفظها أصل حفظ الفرج، فمَن أطلق نظره أورد نفسه موارد الهلاك، والنظر أصل عامة الحوادث التي تصيب الإنسان، ومن آفاته: أنه يورث الحسرات والزفرات والحرقات فيرى الإنسان ما ليس قادرًا عليه ولا صابرًا عنه وهذا من أعظم العذاب.

وسُئل ابن القيم ــ رحمه الله ــ: **ما تقول السادة العلماء في رجل نظر إلى امرأة نظرةً فعلق حبُها بقلبه واشتد عليه الأمر فقالت له نفسه: هذا كله من أول نظرة، فلو أعدت النظر إليها لرأيتها لذهب ما في نفسك (يعني لو ملئت عيني منها لهدئ البال وارتاح الخاطر)**

قال ابن القيم ــ رحمه الله ــ: الحمد الله... لا يجوز هذه لعشرة أوجه ثم ذكر منها:-

1) أن الله سبحانه أمر بغض البصر ولم يجعل شفاء القلب فيما حرَّمه على العبد.
2) أن النبي ﷺ سُئل عن نظر الفجأة؟ وقد علم أنه يؤثر في القلب فأمر بمداواته بصرف البصر لا بتكرار النظر.
3) أن النظرة الأولى سهم مسموم من سهام إبليس، ومعلوم أن الثانية أشد سمًا فكيف يتداوى من السم بالسم... إلى أخر ما قاله ــ رحمه الله ــ

وقوله سبحانه: ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ﴾ (النور :30) .

انظر كيف قدم الله غض البصر على حفظ الفرج، والسر في ذلك أن النظر بريد الزنا ورائد الفجور

كما قيل:

وكنـــت إذا أرســـلت طرفـــك رائـــدًا لقلبـــك يومًـــا أتعبتـــك المنـــاظر

رأيت الـــذي لا كلّـــه أنـــت قـــادر عليـــه وعلـــى عـــن بعضـــه أنـــت صـــابرُ

وانظر مرة أخرى إلى كلام ابن القيم ــ رحمه الله ــ عندما قال:

ولما كان النظر من أقرب الوسائل إلى المحرم اقتضت الشريعة تحريمه وأباحتـــه فـــي موضـــع الحاجة، وهذا شأن كل ما حرم تحريم الوسائل، فإنه يباح للمصلحة الراجحة، كما حرمت الصلاة في أوقات النهي؛ لئلا تكون وسيلة إلى التشبيه بالكفار في سجودهم للشمس، أبيحت للمصلحة الراجحـــة كقضاء الفوائت وصلاة الجنازة وفعل ذوات الأسباب على الصحيح.

من أجل هذا قال الله ﷻ: ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ ﴾ (النور :30) و(مِن) هنا تبعيضية أي أنه لم يأمر الله ﷻ بغض البصر مطلقاً، بل أمر بالغض منه لأن هناك أمور مستثناة في النظر.

1- كالخطبة: فأباح الشرع للخاطب أن ينظر إلى مَن أراد أن يخطبها

كما عند الترمذي أن النبي ﷺ قال: "انظر إليها فانه أحرى أن يؤدم بينكما"

2- وعند نظر القاضي للشاهدة.

3- والتداوي.

فجاء حرف (مِن) لبيان أنه يجوز النظر في حالات معينة، أما عند حفظ الفـــرج فلـــم يقـــل الله ﷻ ويحفظوا من فروجهم، **وإنما قال:** ﴿ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ﴾ (النور :30)؛ لأن حفظ الفرج فواجب بكـــل حال، فهو في كل الأحوال مأمور به، وحفظ الفرج أعم من كل محرم سواء أكان هذا الحفـــظ هـــو الإفضاء إلى كل محرم أو حفظ الفرج بمعني التستر أي عدم التكشف.

ثم قال تعالى: ﴿ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ ﴾ (النـــور :30) أي أن غض البصر وحفظ الفرج أطهر للنفس واتقـــى للدين وأزكى للمؤمن في الدنيا والآخرة.

وإطلاق البصر والفرج من أعظم أسباب العطب والعذاب في الدنيا والآخرة.

فإن الله لم يشرع هذه الشريعة والأمر بغض البصر وحفظ الفرج تعنتاً على الناس، ومشقة على النفس إنما رحمة بهم؛ لأنه إذا فتح هذا الباب فإنه يؤدي إلى اختلاط الأعراض والأنساب، وفساد عريض في الأرض، **ثم قال تعالى:** ﴿إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ (النور :30) وختم الله الآية بهذا القول؛ ليعلم كل إنسان منا إن الله خبير بما يصنعه الناس وإنه لا يخفى عليه خافية.

- وفي ذلك تحذير للمؤمنين من ركوب ما حرَّم الله عليه، والإعراض عما شرع الله له، وتذكير له بأن الله سبحانه يراه ويعلم أفعاله وأحواله، **كما قال الله تعالى:** ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ (غافر:19)

فإذا عرفوا ذلك فيجب أن يكونوا على تقوى وحذر منه في كل حركة وسكون.

وينبغي على العبد أن يستحي من الله أن يراه علي معصية.

وكان سهل التستري ــ رحمه الله ــ يقول:

"أداء الشكر لله تعالى: أنك لا تعصيه بنعمه عليك، فإن جوارحك كلها من نعمه عليك، فلا تعصه بشيء منها"

قال ابن الجوزي ــ رحمه الله ــ:

إنما بصرك يا آخي نعمة فلا تعصي الله بنعمة.

الأمر بغضِّ البصر من السُّنَّة النبوية

وقد بيَّن النبي ﷺ أن إطلاق البصر هو زنا العينين

فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال:

"كُتب على ابن آدم نصيبُهُ من الزنا مدرك ذلك لا محالة، فالعينان زناهما النظر، والأُذنان زناهُما الاستماعُ، واللسان زناهُ الكلام، واليد زناهما البطشُ، والرِّجل زناها الخطا، والقلب يهوي ويتمنى ويُصدُق ذلك الفرج ويكذبه ".

فبدأ الرسول ﷺ بزنا العين؛ لأنه أصل زنا اليد والرجل والقلب والفرج، وهذا الحديث من أبين الأشياء على أن العين تعصي بالنظر وأن ذلك زناها.

ولذلك ثبت في صحيح البخاري من حديث عبد الله بن عباس ــ رضي الله عنهما ــ قال: **"كان الفضل رديف رسول الله ﷺ فجاءت امرأة من خثعم، فجعل الفضل ينظر إليها وتنظر إليه، وجعل النبي ﷺ يصرف وجه الفضل إلى الشق الآخر. فقالت: يا رسول الله إن فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخاً كبيراً لا يثبت على الراحلة أفأحج عنه؟ قال: نعم، وذلك في حجة الوداع ".**

قال ابن حجر ــ رحمه الله ــ:

إطلاق الزنا على اللمس والنظر وغيرهما بطريق المجاز، لأن كل ذلك من مقدماته

ونقل عن ابن بطال قال: سمى النظر والنطق زنا؛ لأنه يدعو إلى الزنا الحقيقي.

- فهذا قول وفعل النبي ﷺ في هذا الأمر، فليعلم الجميع أن النظر سهم مسموم من سهام إبليس، ومَن أطلق لحظته دامت حسرته

كما قال الشاعر: **كل الحوادث مبدؤها النظر ومعظم النار من مستصغر الشرر**

- فالنظر إلى النساء ومحاسنهن يعتبره الإسلام زنا، وكذلك الفم له حظه من الزنا وهو الكلام مع النساء الأجنبيات لغير غرض مشروع فأحرى التقبيل، والأذن لها حظها وهو الإصغاء لكلام المرأة والاستماع لغنائها والتلذذ بذلك، واليد لها نصيبها وهو اللمس والمصافحة... ونحو ذلك، والرِّجل لها حظها وهو المشي إلى موعد ونحوه، وتمني الزنا واشتهاؤه حظ النفس، والذي يحقق كل هذه المقدمات هو الفرج، فحذار أن تكتب من الزناة وأنت لا تدرى، فإياك... إياك من إطلاق البصر وترك العنان له، فإن الأولى لك والثانية عليك؛ لذا وجب عليك أن تلجمه بلجام الشرع.

1- أخرج الإمام أحمد وأبو داود وحسنه الألباني أن النبي ﷺ قال لعلي ﷺ:

" يا علي لا تتبع النظرة النظرة، فإن لك الأولى وليست لك الثانية ".

• ومن هنا نعلم عن النهي عن اتباع النظرة النظرة والترخيص في النظرة الأولى وهو ما يعرف بنظر الفجأة فلا إثم فيها ولا حرج.

2- فقد أخرج الإمام مسلم من حديث جرير بن عبد الله ﷺ قال:

" سألت رسول الله ﷺ عن نظر الفجأة، فقال: اصرف بصرك"

ـ وفي رواية: **"فأمرني أن أصرف بصري ".**

قال النووي ـ رحمه الله ـ في "شرح مسلم":

ومعني نظر الفجأة أن يقع بصره على الأجنبية من غير قصد، فلا إثم عليه في أول ذلك، ويجب عليه أن يصرف بصره في الحال، فإن صرف فلا إثم عليه وإن استدام أثِم.

- ثم نقل عن القاضي عياض ـ رحمه الله ـ أنه قال:

"إنه يجب على الرجال غض البصر عن النساء في جميع الأحوال إلا لغرض صحيح شرعي، وهو الشهادة والمداواة وإرادة الخطبة قال: وإنما يباح في جميع هذا قدر الحاجة.

▪ بل جعل الرسول غض البصر من حقوق الطريق التي تلزم كل جالس فيها، حتى لا تتخذ الطرقات ذرائع للترفه بمحاسن النساء وتأمل مفاتن الغاديات والرائحات.

فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

"إياكم والجلوس على الطرقات، قالوا: يا رسول الله ما لنا بد من مجالسنا نتحدث فيها، فقال رسول الله ﷺ: إن أبيتم إلا الجلوس في الطرقات فأعطوا الطريق حقه، قالوا: وما حق الطريق يا رسول الله؟ قال: غض البصر، وكف الأذى، ورد السلام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر".

قال النووي ـ رحمه الله ـ:

وقد أشار النبي ﷺ إلى علة النهي من التعرض للفتنة والإثم بمرور النساء وغيرهن، وقد يمتد نظر إليهن أو فكر فيهن.

• وفي الحديث مشروعية سد الذرائع وهي من القواعد التي بنيت عليها فروع كثير فقهية، وهي من أصول مذهب الإمام مالك بن أنس ـ رحمه الله ـ وأدلتها كثيرة.

• فهذه الخصال من حقوق الطريق التي يُلزم بها الجالس عليها، ومنها غض البصر، وكفه عن النظر إلى النساء، وذلك في الأماكن العامة التي هي مظنة مرور العرايا والمتبرجات، فإن الجلوس في مثل هذه الأماكن جريمة ومنكر، ولاسيما إذا اعتاده الإنسان فإنه يفسق بذلك، وهذه صرخة إنذار لمَن يعتادون الجلوس على الطرقات، ويتخذون من المقاهي مجالس للتسلية والنظر لما حرم عليه.

• وقد كان السلف الصالح أشد إيماناً وأكثر عملاً ومع هذا فإنهم لا يأمنون على أنفسهم فتنة النساء.

1- فكان أنس ﷺ يقول: إذا مرّت بك امرأة فغض عينك حتى تجاوزك

2- وكان الربيع ابن خثيم ــ رحمه الله ــ:

يمشي فمرَّ به نسوة فغض بصره وأطرق، حتى ظن النسوة أنه أعمى فتعوذنَّ بالله من العمى.

3- وقال وكيع ــ رحمه الله ــ:

خرجنا مع الثوري في يوم عيد، فقال: "إن أول ما نبدأ به في يومنا غض أبصارنا"

4- وخرج حسان بن أبي سنان ــ رحمه الله ــ يوم عيد: فلما عاد قالت له امرأته: كم من امرأة حسناء قد رأيت؟ فقال: والله ما نظرت إلا في إبهامي منذ خرجت من عندك إلى أن رجعت إليك.

الله أكبر إنها قلوب غفت عن الحرام فعوضها الله خيراً وأذاقها حلاوة الإيمان.

أين هؤلاء ممَّن يطلقون البصر ليل نهار؟

أين هؤلاء ممَّن يتابع مشاهد الفجور في التلفاز والفضائيات؟

أين هؤلاء ممَّن يجلسون على المقاهي والطرقات ينظرون إلى الغاديات والرائحات؟

أين هؤلاء ممَّن يجلسون في الأندية ينظرون إلى كل رائحة وغادية؟

قال أبو حامد الغزالي ــ رحمه الله ــ كما في "الإحياء":

إن العين مبدأ الزنا فحفظها مهم، وهو عسير من حيث إنه قد يستهان به ولا يعظم الخوف منه والآفات كلها عنه تنشأ.

- والنظرة الأولي إذا لم تقصد لا يؤاخذ بها والمعاودة يؤاخذ بها. اهـ

كلمة إلى الذين يطلقون أبصارهم ولا يغضونها...

إلى كل رجل أو امرأة نظرا إلى الحرام

فليعلم الجميع...

ــ أن هذه النظرة ما هي إلا سهم مسموم، فإن أصابك سهم قتلك، فكيف وأن هذا السهم مسموم؟

ــ لا تظن أن هذه النظرة ستروي ظمئك، فما أنت بذلك إلا كالذي يشرب من ماء البحر، فكلما ازداد منه شرباً ازداد عطشاً، ويظل هكذا حتى يقتله.

ــ انظر إلى هذا الرجل الذي نظر إلى امرأة نصرانية، فأعجبته ووقع حُبُها في قلبه، فراودها عن نفسها، فطلبت منه أن يَتنصَّر فتَنصَّر، ومات على النصرانية، ولو غض الطرف ما كان هذا.

ــ وصدق أبو الأعلى المودودي ــ رحمه الله ــ حيث قال:

مَن الذي يكابر في أن كل ما قد حصل في الدنيا إلى هذا اليوم ولا يزال يحدث فيها من الفحشاء والفجور باعثه الأول والأعظم هو فتنة النظر.

صرخة إنذار

– فيا مَن وقعتَ في هذا المرض اعلم أنك ستسأل عن هذا البصر يوم القيامة

قال تعالى: ﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً ﴾ (الإسراء:36)

– بل اعلم أن هذه العين ستشهد عليك يوم القيامة

قال تعالى: ﴿ حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (فصلت: 20)

– *وفي صحيح مسلم من حديث أنس ﷺ قال:*

"كنا عند النبي ﷺ فضحك، فقال: أتدرون مما أضحك؟ فقلنا: الله ورسوله أعلم، فقال: من مخاصمة العبد ربه، فيقول: يا رب ألم تجرني من الظلم؟ فيقول رب العزة: بلى، فيقول: فإني لا أجيز على نفسي إلا شاهد مني، فيقول رب العزة: كفى اليوم عليك حسيباً وبالكرام الكاتبين شهوداً، قال: فيختم على فِيهِ، فيقال لأركانه: انطقي فتنطق بأعماله، قال: ثم يخلي بينه وبين الكلام، فيقول: ــ يعني لأعضائه ــ بعداً وسحقاً لَكُنَّ فعنكنَّ كنت أجادل"

يا هذا... ألم تعلم أن الله يراك؟!

ألم تسمع إلى قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾

قال ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ في هذه الآية:

"هو الرجل يكون في القوم فتمر بهم المرأة فيريهم أنه يغض بصره عنها، فإن رأى منهم غفلة نظر إليها، فإن خاف أن يفطنوا إليه غض بصره، وقد اطَّلع الله ﷻ من قلبه انه يود لو نظر إلى عورتها.

ألم تنظر كيف ختم الله الآية بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ (النور :30)

فلا تجعل أخي الحبيب الله أهون الناظرين إليك، وعليك بالمسارعة إلى التوبة والعودة والعلاج من هذا المرض.

عــلاج إطلاق البصر

1- الاستحياء من الله ﷻ حق الحياء:

وذلك بالمراقبة والخوف من الله ﷻ

أ ــ وأن تعمل بوصية النبي ﷺ، حيث قال كما في كتاب "الزهد" للإمام أحمد وحسنه الألباني:

" أوصيك أن تستحي من الله تعالى كما تستحي من الرجل الصالح من قومك ".

ب ــ وعند الترمذي من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

" استحيوا من الله حق الحياء، قالوا: يا رسول الله، إنا لنستحي من الله حق الحياء، قال: مَن استحيا من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى، وليحفظ البطن وما حوى، وليذكر الموت والبلى، ومَن أراد الآخرة ترك زينة الحياة الدنيا، فمَن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء ".

- ***قال سفيان بن عيينة ــ رحمه الله ــ كما في " فتح القدير"(488/1):***

فليحفظ الرأس وما وعى: ما جمعه من الحواس الظاهرة والباطنة حتى لا يستعملها إلا فيما يحل.

وليحفظ البطن وما حوى: أي وما جمعه الجوف باتصاله به، من القلب والفرج واليدين والرجلين، فإن هذه الأعضاء متصلة بالجوف، فلا يستعمل منها شيء في معصية الله، فإن الله ناظر إلى العبد لا يواريه شيء.

جـ ــ سئل الجنيد ــ رحمه الله ــ: بما يُسْتَعانُ على غض البصر؟

قال: بعلمك أن نظر الله إليك أسبق إلى ما تنظر إليه.

د ــ قال الإمام أحمد ــ رحمه الله ــ:

إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقـــل خلــوت ولكن قل: علي رقيب

ولا تحسبن الله يغفل ساعـــــــة ولا أن ما تُخفي عليــه يغيــب

فغض أخي الحبيب بصرك واحفظ فرجك إلا من حلال، وعندها أبشر بوعد الله ﷻ **حيث قال:**

﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى (40) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾ (النازعات:40 ــ41).

2- العزم الصادق والإرادة القوية والرغبة الجادة في التغير

﴿ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ (الرعد:11)

﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (العنكبوت:69)

3- لا تعرض نفسك لمواطن الفتن

(السوق - الاختلاط – الأفلام الفاجرة – المجلات الداعرة....)

4- معرفة عواقب إطلاق البصر:

من فساد القلب وأسره – تشتت النفس – فقدان حلاوة الإيمان – فقدان لذة العبادة والخشــوع – نسيان العلم وضعف الذاكرة – قسوة القلب والغفلة عن الآخرة – الوحشــة – الظلمــة – القلــق – الاكتئاب – تيسير مدخل الشيطان (لأن مدخل القلب العين).

5- الدعاء:

وكان النبي ﷺ يقول كما عند الترمذي وحسنه الألباني:

" اللهم اقسم لي من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك ".

– بل كان يقول النبي ﷺ كما عند أبي داود وحسنه الألباني:

" اللهم إني أعوذ بك من شرِّ سمعي ومن شر بصري ومن شر لساني ومن شر قلبي ".

6- الزواج:

– لقول النبي ﷺ كما عند البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه :

" يا معشر الشباب مَن استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحفظ للفرج، ومَن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء "

ومما يؤكد على أن الزواج من أعظم العلاج لمرض النظر، ***قول النبي ﷺ:***

"إن المرأة تقبل في صورة شيطان وتدبر في صورة شيطان، فإذا أبصر أحدكم امرأة فليأتي أهله؛ فإن ذلك يرد ما في قلبه" (مسلم)

فإن لم يستطع الزواج فعليه بالصيام.

7- ومن وسائل العلاج النظر في فوائد غض البصر

فوائد غض البصر

1- امتثال أمر الله تعالى:

الذي هو غاية سعادة العبد في معاشة وميعاده، وليس للعبد في دنياه وأخرته انفع له من امتثال أوامر ربه.

– قال تعالى: ﴿ قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعاً بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلاَ يَضِلُّ وَلاَ يَشْقَى (123) وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ أَعْمَى ﴾ **(لقمان: 123ــ 124)**

- ولا سعد من سعد في الدنيا والآخرة إلا بامتثال أوامر ربه وما شقي من شقي في الدنيا والآخرة إلا بتضييع أوامره ﷻ.

2- أنه يورث القلب نوراً وإشراقًا يظهر في العين والوجه وفي الجوارح:

كما أن إطلاق البصر يورثه ظلمه تظهر في وجهه وجوارحه ولذا ذكر الله ﷻ أية النور في **قوله تعالى** ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ **بعد قوله:** ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ ﴾ أي مثل نوره في قلب عبده المؤمن الذي امتثل أوامره واجتنب نواهيه كمشكاة

- ***وجاء الحديث مطابقاً لهذا وهو ما أخرجه الطبراني عن عبد الله بن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ قال:***

" النظرة سهم من سهام إبليس فمَن غض بصره عن محاسن امرأة أورث الله قلبه نوراً"

- ***وعند الحاكم بلفظ:*** **"النظرة سهم مسموم من سهام إبليس، مَن تركها من مخافتي أبدلته إيماناً يجد حلاوته في قلبه"** **(ضعيف)**

3- أنه يورث القلب سروراً وفرحةً وانشراحًا:

أعظم من اللذة والسرور الحاصل بالنظر، وذلك لقهره عدوه بمخالفته ومخالفة نفسه وهواه، وأيضاً لما كف لذته وحبس شهوته أعاضه الله ﷻ مسرة ولذة أكمل منها، ***كما قال بعضهم:***

"والله لذة العفة أعظم من لذة الذنب"

4- تخليص القلب من ألم الحسرة:

فإن مَن أطلق نظراته دامت حسراته، فأضر شيء على القلب إرسال البصر، ***كما قيل:***

وكنتَ متى أرسلت طرفُكَ رائداً ... لقلبك يوماً أتعبتك المناظرُ

رأيت الذي لا كلَّه أنت قادرٌ ... عليه ولا عن بعضِه أنت صابرُ

- فالنظرة تفعل في القلب ما يفعل السهم في الرمية، فإن لم تقتله جرحته، وهى بمنزلة الشرارة من النار تُرمى في الحشيش اليابس؛ فإن لم تحرقه كله أحرقت بعضه، ***كما قيل:***

كل الحوادث مبدأها من النظر ... ومُعظم النار من مستصْغَرِ الشرر

كم نظرة فتكت في قلب صاحبها ... فتكَ السهامِ بلا قوسٍ ولا وتر

والمرءُ ما دام ذا عين يقلبها ... في أعينِ الغيرِ موقوف على الخطر

يسر مقلَتَه ما ضر مهجتَه ... لا مرحباً بسرور عاد بالضرر

وكان ابن الحاج ــ رحمه الله ــ يقول:

"ووقع الإجماع على أن النظر أعظم الجوارح آفة على القلب وأسرع الأمور في خراب الدين والدنيا"

5- تخليص القلب من سُكر الشهوة ورقده الغفلة:

فان إطلاق البصر يوجب استحكام الغفلة عن الله والدار الآخرة، ويوقع في سكرة العشق، فالنظرة كأس من خمر والعشق هو سكر ذلك الخمر، وسكران الخمر يفيق، وسكران العشق قلما يفيــق، إلا وهو في عسكر الأموات نادماً بين الخاسرين.

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ:

وما في الأرض اشقي من مُحبٍّ	وان وَجَدَ الهوى حُلْوَ المذاق
تــراه باكيــاً في كل حــالٍ	مخــافَةَ فُرْقَةٍ أو لاشتياق
فيبكي إن نأوا شــوقاً إليهم	ويبكــي إن دَنَوْا حَذَرَ الفُراق
فتسخنُ عينُهُ عند التلاقــي	وتسخَنُ عينه عند الفــراق

6- أنه يورث صحة الفراسة:

لأنه إذا استنار القلب صحت فراسته؛ لأنه يصير بمنزلة المرآة المجْلُوة تظهر فيهــا المعلومــات المرئيات كما هي، والنظر بمنزلة التنفس فيها، فإذا أطلق العبد نظرة تنفست نفسه الصعداء في مرآة قلبه فطمست نورها.

كما قال شاه بن شجاع الكرماني ــ رحمه الله ــ:

"مَن عمر ظاهره باتباع السنة وباطنه بدوام المراقبة، وغض بصره عن المحارم، وكفّ نفســه عــن الشهوات واعتاد الحلال لا تخطئ فراسته "وكان شاه هذا لا تخطئ له فراسة".

- والله ﷻ يجزي العبد على عمله بما هو من جنسه، فمَن غضَّ بصره عن المحارم عوَّضه الله ﷻ إطلاق نور بصيرته، فلما حبس بصره لله أطلق الله نور بصيرته، ومَن أطلق بصره فــي المحــارم حبس الله عنه بصيرته.

7- أنه يفتح له طرق العلم وأبوابه ويسهِّل عليه أسبابه

قال تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة:282]

والتقوى تدور حول مفهوم واحد وهو أن يجعل العبد وقاية بينه وبين سخط الله وعذابه، وذلك بامتثال المأمور واجتناب المحظور.

ومن المعلوم أن الله ﷻ أمر بغض البصر ونهى عن إطلاقه، فمن فعل المأمور، واجتنب المحظور رزقه الله العلم النافع، ويسَّر له أسبابه.

8- أنه يجعل القلب مشغولاً بما يصلحه، مُعرضاً عما يفسده:

لأن بين العين والقلب طريقاً ومنفذاً ولا ينفصل أحدهما عن الآخر، وإن كلا منها ينصلح بصلاح الآخر ويفسد بفساده. فإذا فسد القلب فسد النظر، وإذا فسد النظر فسد القلب، وإذا فسد القلب صار كالمزبلة التي هي محل النجاسات والقاذورات والأوساخ، فلا يصلح لسكنى معرفة الله ومحبته والإنابة إليه والأنس به والسرور بقربه، وإنما يسكن فيه أضاد ذلك

والذي يطلق البصر ينطبق عليه قوله ﷻ: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ **(الكهف:28)**

9- يسدُّ على الشيطان مدخله إلي القلب:

لأن العين بوابة إلي القلب، والشيطان يدخل مع النظرة وينفذ معها إلي القلب أسرع من نفوذ الهواء في المكان الخالي، فيمثل له صورة المنظور إليه ويزينها ويجعله صنماً يعكف عليها القلب، ثم يعده ويمنيه، ثم يوقد على القلب نار الشهوة، ويلقي عليه حطب المعاصي التي لم يكن يتوصل إليها بدون تلك الصورة، فيبعث ذلك على الفحش والفجور.

قال أبو الأعلى المودودي ــ رحمه الله ــ: "ومَن الذي يكابر في أن كل ما قد حصل في الدنيا إلي هذا اليوم ولا يزال يحدث فيها من الفحشاء والفجور باعثه الأول والأعظم هو فتنة النظر.

10- يمنع من وصول أثر السهم المسموم الذي يكون فيه هلاكه إلي قلبه:

فصاحب القلب السليم دائماً يغض الطرف؛ لأنه يعلم أن فيه هلاكه، وصاحب القلب المريض يستلذ بهذا السهم الذي فيه هلاكه، تماماً كما يستلذ الأجرب بحك الجلد، وحك الجلد يزيد المرض ضرراً؛ لأنه يعمل على توسيع الطريق للحشرة حتى تتوغل فيه تحت جلده، فالأجرب يستلذ بهذا الحك وهو في الحقيقة يضر نفسه، كذلك الذي يطلق بصره فيما حرَّم الله فإنه يضر نفسه ويقع في الفاحشة.

قال الفخر الرازى ــ رحمه الله ــ:

النظر بريد الزنا ورائد الفجور، والبلوى فيه أشد وأكثر، ولا يكاد يحترس منه، ***ويرحم الله من قال:***

كم نظرة فتكت في قلب صاحبها فتك السهام بلا قوس ولا وتر

- ***ولذلك أرشد النبي ﷺ من ابتلي بنظرة الفجأة أن يداويه بإتيان امرأته وقال:***

"**إن معها مثل الذي معها**" فإن في ذلك التسلي عن المطلوب بجنسه. ولئن النظر يثير قوة الشهوة فأمره بتنقيصها بإتيان أهله.

وأخيراً أختي المسلمة...

اعلمي أن لكِ دورًا أساسيًا في القضاء على هذا المرض، والقضاء على تلك الفاحشة، فكما حرضنا الشباب على غض البصر وأمرناهم بهذا، فلا ننسى أن نعالج أساس وأصل هذا المرض، ألا وهو خروج المرآة متبرجة متعطرة سافرة عن محاسنها ومفاتنها؛ فتكون سببًا في إغواء الرجال وحصول الفاحشة.

فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث أسامة بن زيد ــ رضي الله عنهما ــ أن النبي ﷺ قال: **"ما تركت بعدي فتنةً أضر على الرجال من النساء".**

وفي "صحيح مسلم" من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ أن النبي ﷺ قال:

" اتقوا الدنيا واتقوا النساء ".

وفي "مسند محمد بن إسحاق" عن علي بن أبي طالب ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال:

"أخوف ما أخاف على أمتي النساء والخمر".

- فأنا لا أرضى لكِ أختي المسلمة أن تكوني سببًا لإشعال فتيل الشهوة عند الرجال

كما لا أرضى لكِ أن تكوني ممَّن ***قال فيهم النبي ﷺ كما في "صحيح الإمام مسلم"*** :

" صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات[1] مائلات[2] مميلات[3] رءوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا".

(1) كاسيات عاريات: أي نساء تستر بعض بدنها وتكشف بعضه اظهاراً لجمالها، أو تلبس ثوبًا رقيقًا يصف لون بدنها أو ثوباً ضيقًا.

(2) مائلات: أي عن طاعة الله.

(3) مميلات: أي لغيرهن إلى فعلهن المذموم، أو مميلات بمشية متبخترات مميلات لأكتافهن.

فأين أنتِ أختي المسلمة من قول الله تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً ﴾ (الأحزاب: 59)

- فالله ﷻ أمر نبيه بأن يأمر أزواجه وبناته ونساء المؤمنين (وأنت منهن) إذا خرجن من بيوتهن في حاجة أن يغطين وجوههن من فوق رءوسهن بالرداء فوق الخمار، وستر العورات تكريماً للمستور، وهو من الحياء والعفة والفطرة وفيه علو شأن المرأة.
- ولقد طبق هذا الأمر على بيت سيد المرسلين أشرف بيت وأطهر نساء العالمين، فمن باب أولى أن يعم الأمر غيرهن، وخاصة في هذا الزمان الذي كثر فيه الفحش والخنا والزنا والفجور.

ولا ننسى أن نوجه كلمة إلى أولياء الأمور، فنقول لهم:

اتقوا الله أيها الرجال فأنتم المسئولون بين يدي رب العالمين عن خروج نسائكم على هذه الصورة القبيحة، فقد جعل الله لكم القوامة عليهن، **قال تعالى:**

﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ﴾ (النساء: 34).

- – فجعل الله أمر تأديب بناتكم وتهذيبهن في أيديكم وأوجب عليكم إرشادهن والمحافظة عليهن فمن توانى في ذلك وقصر في تربية بناته فخرجت سافرة متبرجة فأن ذنوبهن وأوزارهن واقعة على رءوسكم وأنت مؤاخذون به يوم القيامة، **وأذكركم بقوله تعالى:**

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ (التحريم: 6)

وأسأل الله أن يوفقكم لما يحبه الله ويرضاه

وأن يصلح شبابنا وأن يستر بناتنا

إنه ولي ذلك والقادر عليه

وبعد...،

فهذا آخر ما تيسر جمعه في هذه الرسالة

نسأل الله أن يكتب لها القبول، وأن يتقبلها منَّا بقبول حسن، كما أسأله سبحانه أن ينفع بها مؤلفها وقارئها ومن أعان على إخراجها ونشرها.....إنه ولي ذلك والقادر عليه.

هذا وما كان فيها من صوابٍ فمن الله وحده، وما كان من سهوٍ أو خطأ أو نسيانٍ فمنِّي ومن الشيطان، والله ورسوله منه براء، وهذا بشأن أي عمل بشري يعتريه الخطأ والصواب، فإن كان صواباً فادع لي بالقبول والتوفيق، وإن كان ثمّ خطأ فاستغفر لي

وإن وجدت العيب فسد الخللا جلّ من لا عيب فيه وعلا

فاللهم اجعل عملي كله صالحاً ولوجهك خالصاً، ولا تجعل لأحد فيه نصيب

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

هذا والله تعالى أعلى وأعلم.....

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك